

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (311) إلى الآية (611).

عبدالرحمن العجلان

عاليمن والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم
وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالمين - [00:00:00](#)

قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان تكون نحن الملقين. قال القوا فلم ما القوا سحروا اعين الناس
واستبرهوه واسترهبوا بسحر عظيم هذه الآيات الكريمة - [00:00:33](#)

من سورة الأعراف جاءت بعد قوله جل وعلا قالوا ارجح واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم في سياق قصة
موسى على نبينا عليه افضل الصلة والسلام مع فرعون - [00:01:06](#)

يقول جل وعلا بعد ما اشار عليه الملا بان يرسل في المدائن من يجمع له السحرة فجمهوهم واتوا بهم وارد السحرة ان يشترطوا على
فرعون الجعلة قبل ان يبدأوا مع - [00:01:44](#)

غلبة ظنهم او يقينهم بأنهم غالبون وجعلوا هذا الشرط والجعل مشروطاً بغلتهم لموسى دل هذا على ان السحرة لا يستطيعون قلب
الحقائق ولا تغيير الواقع والا لما اشترطوا العمل دل انهم - [00:02:17](#)

ما يستطيعون ان يغيروا التراب الى ذهب ولا الى ولا يغير الخشب الى فضة والا لاستغفروا بفعلهم هذا ما دل هذا على انهم ما
يستطيعون تغيير الحقائق وانما طلبوها زيادة العمل من فرعون قبل ان يعملوا حتى لا - [00:03:01](#)

يسهله فرعون موضوع العمل حتى يعطيهما ويجزل لانه في شوق وفي حاجة ماسة الى ان يغلب السحرة موسى دل على ضعف
فرعون وانه معترض بالضعف وان من حوله معترضون بضعفه والا لما استعن بالسحرة - [00:03:34](#)

ما يستعين بهم الا لضعفه وعجزه وجاء السحرة فرعون يعني جاءوا اليه بعد ما جمعوهم من المدائن او ان لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين هل تعطينا عذر اذا غلبنا موسى - [00:04:12](#)

ارادوا ان يشترطوا قبل ان يعملوا لانه في هذه الحال يعطيهما ما يريدون ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين بطبيعة الحال والعقل ان
يقول نعم. يعطيه العمل الذي يطلبونه - [00:04:41](#)

قال نعم وازيدكم على ذلك بان تكونوا من جلساء ومن مستشاري ومن الملازمين لمجلسى قال نعم وانكم لمن المقربين. مع العمل
اقربكم مني واجعلكم حولي واستعينكم بكم واستشيركم لانه كما تقدم لنا ان السحر في زمهم رائق - [00:05:07](#)

والكلمة والمقالة للسحرة لمن المقربين حولي يعني تجلسون معي وحولي واستشيركم وارجع اليكم في كثير من الامور بعد ما
اطمأنوا على الجهل التفتوا الى موسى من باب القطرسة والكبرباء والتعاظم - [00:05:43](#)

قالوا يا موسى الخيار لك اما ان تلقي ونلقي بعدك او تأذن لنا نلقي وتلقي بعدها ما يقوله الا المطمئن لغبته جعل الخيار لخصمه
لانه كانه يقول انا غالب لا محالة. سواء القيت انت اولا - [00:06:18](#)

القي انا ما عندي من السحر ويغلب سحرك او اني القي السحر ثم ما تلقيه. يلتهمه سحري ويضيعه ايهمما تختار قالوا يا موسى اما ان
تلقي واما ان تكون نحن الملقين. الساحة الان خالية - [00:06:53](#)

ايهم يلقي الاول قال القوا الله جل وعلا موسى ان يقول القوا ما قال انا الذي القي اول لان موسى عليه السلام مطمئن الى غبته

لان غلبته من الله جل وعلا - 00:07:24

وغلبة السحرة من سحرهم وغطرستهم وكباريائهم لا يفلح ولا يفلح الساحر حيث اتى قال القوا قال بعض العلماء لما يأمر موسى عليه السلام السحرة بان يفعلا السحر وهو منكر لانه اقرهم على ذلك - 00:08:00

يقال لا ما هذا اقرار منه وانما هذا من باب الثقة بالله والاطمئنان الى وعده وانهم مهما القوا من السحر فانهم مغلوبون لا محالة ليس هذا اقرار لهم على السحر - 00:08:36

او اجازة له لا وان من باب الاطمئنان الى وعد الله جل وعلا وانه غالب لا محالة. وانهم مهما اتوا من السحر فانهم مغلوبون وعلى القوا والقائم اول فيه مصلحة - 00:09:02

لأنهم سيلفت انتظار الناس الى هذا السحر الذي اتوا به لو لم يلقوا والقى موسى اول حارب من في الموقف كلهم حية تسعى وتلتفت يمينا ويسارا وشمالا تلتهمهم فيهرمون منها - 00:09:32

كما يصير هناك مناظرة وانما قال لهم عليه السلام القوا بما عندكم من السحر فجاءوا بسحر عظيم كما قال الله جل وعلا الجليل العظيم قال جاؤوا بسحر عظيم تتصورنا انهم اختلاف العلماء رحمهم الله في السحرة وعددتهم. قيل لهم سبعون - 00:09:58

حزاقهم كباريائهم وقيل اثنان وسبعون وقيل اثنتeen الف وقيل خمسة عشر الف وقيل سبعة عشر الف وقيل تسعة عشر الف وقيل ثلاثون الف وقيل ثلاثة عشر الف وقيل تسعمائة الف واقوال المفسرين رحمهم الله في عدد السحرة - 00:10:27

من سبعين الى تسعمائة الف ساحر وكل ساحر معه عصا عظيمة ومعه جبل عظيم هذا سحرهم في العصي والحبال فالقوا عصيهم وحبالهم في الساحة فصارت تخترش كالحياة في مرأى العين ولا هي حبال راسه بالارض - 00:10:55

ما تحرك لكن في تقميرة على العيون تزميرهم على العيون تغيير النظر يعني ينظر اليك انه يتحرك وهو ثابت حبال وعصي في مكانها تراعى لهم لأنها حيات يركب بعضها بعضا - 00:11:26

وتخترش وتذهب وتعود في الميدان وهي راكدة مستقرة في مكانها امتلأت عقول الناس هيبة نظروا وحدقوا النظر كيف هذا السحر؟ سحر عظيم كما سماه الله جل وعلا حتى يهتم ويلتفتوا لما هم لما حولهم - 00:11:51

فلما سحروا اعين الناس واسترهبوا خوفوهم وازعجوهم وهي مستقرة في ميدانها ما تتحرك القى موسى عصاه فاذا هي تلتف ما يأكلون كل السحر الذي في الميدان بتسعمائة الف كل التهمته عصى موسى عليه السلام - 00:12:33

وذهب لأن لم يكن ما فيه لا حبل ولا عصا ولا شيء من هذا وبين راحت؟ رجعت العصا كما هي في يد موسى جاءت ووقفت والتقطها واخذها موسى عليه السلام عصا والحبال والسحر والعصي وكل ما جمعوا في - 00:13:10

ذهب التهمته هذه العصا وذهب قدرة الله جل وعلا عند ذلك انبهر السحرة ما تعودوا هذا ما عرفوا ان السحر يعمل كذا. عرفوا ان هذه من عند العزيز الحكيم من عند الله تبارك وتعالى - 00:13:36

وهم اكثراهم منبني اسرائيل وبنو اسرائيل اهل كتاب عندهم الايمان بالربوبية. وان اشركوا بالالوهية فرعون لكن عندهم ايمان بالله بالربوبية فعند ذلك سجدوا لله ما ما ملكوا انفسهم حتى سلموا واذعنوا - 00:14:03

كما قص الله جل وعلا علينا فيما سيأتي قال القوا فلما القوا اعين الناس واستراقبوهم وجاؤوا بسحر عظيم امتلأ الميدان سحر اوحى الله جل وعلا اليه واوحينا الى موسى ان القى عصاك فقط - 00:14:31

ما يحتاج يذهب ولا يصعد ولا يضرب بالسيف ولا يعمل شيء. العصا التي بيده يتوكأ عليها ويهاش بها على غنمه عليه الصلاة والسلام عصا غنم ليست بعد عصا ابل عظيمة - 00:15:04

عصا غنم عصا الغنم معروفة. اقل بكثير من عصا الابل فاذا هي تلتف ما يأكلون كل افکهم وكذبهم وسحرهم ابتلعته فوقع الحق تبين وظهر كالشمس ان هذا حق وفعله حق - 00:15:24

ما هو سحر ولا هو بمهرجة ولا هو بكذب على العيون الساحة فقد كل ما فيها ابتلعته ما بقي فيها شيء اين هو؟ ابتلعته ووقع الحق وبطل سحرهم كله بطل ما كانوا - 00:15:56

يعملون فغلبوا هنالك يعني ظهرت الغلبة لموسى عليه الصلاة والسلام واذعن له السحرة وامنوا به وسجدوا لله كما جاء في الآيات
الآخر والقى السحرة ساجدين. ما ملكوا انفسهم حتى سجدوا لله - 00:16:20

الو آمن برب العالمين لا فرعون رب موسى وهارون من باب زيادة التوضيح لأن فرعون يقول انا ربكم الاعلى والا يظن ظان انهم امنوا
بفرعون لأنهم كانوا يحلفون بعزة فرعون انا لنحن الغالبون - 00:16:52

اما صدقنا وامنا بوحدانية الله وكمال قدرته. رب العالمين رب موسى وهارون عند ذلك انزعج فرعون واظهر الانزعاج والتوعد وبدأ
يثبت وبهدر ويتوعد وهؤلاء السحرة ان يفعل بهم ويفعل فما اكتترثوا بذلك كما سيأتي ان شاء الله - 00:17:21

يخبر تعالى عما اشارط عليه فرعون والسحرة الذين استدعاهم لمعارضة معارضته موسى عليه السلام ان غلبوا موسى ليثيبهم
ويعطيهم عطاء جزيلاً فوعدهم ومناهم ان يعطيهم ما ارادوا و يجعلهم من جلسايه والمقربين عنده. فلما توثقوا من فرعون لعنه الله -
00:17:56

قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين. قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترعبوهم وجاءوا بسحر عظيم.
هذه مبارزة من السحرة لموسى عليه السلام في قوله اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين. اي قبلك كما في الآية الاخرى واما ان
نكون اول - 00:18:38

القى وقال لهم موسى عليه السلام القوا اي انتم اولا. قيل الحكمة في هذا والله اعلم ليري الناس صنيعهم ويتأملوه فاذا فرغوا من
بهرجتهم جاءهم الحق الواضح الجلي بعد التطلب لهم - 00:19:05

والانتظار منهم لمجيئه فيكون اوقع في النفس وكذا كان ولهذا قال تعالى فلما القوا سحروا اعين الناس واسترعبوهم اي خيلوا الى
الابصار ان ما فعلوه له حقيقة في الخارج ولم يكن الا مجرد صنع صنع وخیال. كما قال تعالى فاذا حبالم وعصیهم -
00:19:25

يخيلوا اليه من سحرهم انها تسعى حتى موسى عليه السلام يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي ان السحر سحر العيون الحاضرة
كلها وتخوف موسى فاوجلس في نفسه موسى عليه الصلاة والسلام - 00:19:54

خاف من هذا السحر الذي عملوه مع ثقته بالله جل وعلا وهذا الخوف ما يؤثر على عقيدته عليه السلام لأن هذا خوف جبلي مثل ما
يخاف الانسان من العقرب والحياة والعدو هذا ما ينافي ما يضر في باب الخوف لأن - 00:20:16
يجب في المؤمن ان يكون خوفه من الله جل وعلا الا ما كان من الخوف الجبلي فانه لا لوم عليه. يعني انت ترى الحياة او العقرب
تهرب ما يقال اصم امامها ما يليق - 00:20:38

ان تقف امامها وانما تهرب عنها فهذا الخوف الجبلي ما يلام عليه الانسان نعم قال ابن عباس رضي الله عنهما القوا حبالاً غالاظاً وخشباً
طوالاً قال فاقبلت فأقبلت اليه يخيم - 00:20:55

اليه من سحرهم انها تسعى. وقال محمد بن اسحاق رحمه الله القى كل رجل منهم ما في يده من الجبال والعصيان فاذا حياة كامثال
الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا - 00:21:16

وقال بعض العلماء كان كانوا بضعة اخذ انسان في الميدان ما اثرت عليه لانها راكدة مستقرة في مكانها لكن في المجردرأي العين انها
كأنها ثعبان تسعى وقال بعض العلماء كانوا بضعة وبضعة وثلاثين الف رجل - 00:21:33
ليس رجل منهم الا و معه حبل وعصا فلما القوا سحروا واحد معه سحره اتى به من بلاده قال تعالى فلما القوا سحروا اعين الناس
وسترعبوهم يقول حتى اذا جعل يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. ولهذا قال تعالى في الآية الاخرى وجاؤوا - 00:21:57
سحر عظيم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:23